العدد 1948 - السنة السابعة
الجمعة 3 ذو القعدة 1435 - الموافق 29 أغسطس 2014
Friday 29 August 2014 - No.1948 - 7th Year

خير يوم طلعت عليه الشمس

، الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذه وقفاتٌ سريعة حول يوم من أيام الله العظيمة، خير يوم طلعت عليه الشمس «يوم الجُمُعة»، أحببت أنْ أذكر بها نفسي أولاً، وسائر إخواني المسلمين ثانيًا.

الوقفة الأولى: سبب تسميتها:

ذكر العلماء تعليلات عدة لسبب تسمية «الجُمُعة» بهذا الاسم، فقيل: لأنها تجمع الخلق الكثير.

وقيل: لأنَّ سعد بن زُرارة – رضي الله عنه – كان يجمع بالأنصار يوم الجمعة.

وقيل: لأنَّ كعب بن لؤي كان يجمع قومه في الجاهلية في ذلك اليوم، ويبين لهم تعظيم الحرم.

وقيل: لأنَّ اكتمال الخلق حصل في يوم الجمعة.

وقيل: لأنَّ آدم اكتمل خلقُه يوم الجمعة، وهذا أصح؛ لحديث أبي هريرة – رضي الله عنه – أنَّ النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: ««خيرُ يوم طلعت عليه الشمس يومُ الجمعة فيه خلق آدم، وفيه أُدخل الجنة، وفيه أُخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة».

الوقفة الثانية: بعض خصائصها:

ليوم الجمعة خصائصُ عدة، من أهمِّها ما يلي:

أولاً: استحبابُ كثرة الصلاة على النبي – صلى الله عليه وسلم – فعن أوس بن أوس – رضي الله عنه – قال: قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: ««إنَّ من أفضل أيامكم يومَ الجمعة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإنَّ صلاتكم معروضة عليَّ»». قال: فقالوا: يا رسول الله، وكيف تُعرض صلاتنا عليك، وقد أرِمْتَ؟ قال: يقولون: بليتَ، قال: ««إنَّ الله – تبارك وتعالى – حرَّم على الأرض أجساد الأنبياء صلى الله عليهم».

فالصلاة على النبي – صلى الله عليه وسلم – يوم الجمعة فضيلةٌ كبيرة، قال العلامة ابن القيم – رحمه الله –: «ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – سيد الأنام، ويوم الجمعة سيد الأيَّام، فالصلاة عليه في هذا اليوم مَزِيَّةٌ ليست لغيره، مع حكمة أخرى، وهي أنَّ كلَّ خير نالَتْه أمته في الدنيا والآخرة فإنما نالته على يده – صلى الله عليه وسلم – فجمع الله لأمته به بين خيري الدُّنيا والآخرة، فأعظم كرامة تحصل لهم فإنما تحصل يوم الجمعة فإنَّ فيه بعثهم إلى منازلهم، وقصورهم في الجنة، وهو يوم المزيد لهم إذا دخلوا الجنة، وهو يوم عيد لهم في الدُّنيا، ويومٌ فيه يُضعفهم اللهُ تعالى بطلباتهم وحوائجهم، ولا يَرُدُّ سائلهم، وهذا كله إنما عرفوه وحصل لهم بسببه، وعلى يده، فمن شكره وحمده، وأداء القليل من حقه – صلى الله عليه وسلم – أنْ نكثر من الصلاة عليه في هذا اليوم وليلته».

ثانيًا: صلاة الجمعة التي هي من آكد فروض الإسلام، ومن أعظم مجامع المسلمين، من تركها تهاونًا بها طبع الله على قلبه؛ فعن أبي الجعد الضمري، وكانت له صحبة، أنَّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: ««من ترك ثلاث جُمع تهاونًا بها، طبع الله على قلبه».

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أنه سمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول على أعواد منبره: ««لينتهينَّ أقوامٌ عن ودعهم – أي: تركهم – الجُمُعات، أو ليختمنَّ الله على قلوبهم»[5]، ثم ليكونُنَّ من الغافلين».

ثالثًا: الأمر بالاغتسال فيه للصلاة، فمن العلماء من أوجبه؛ فعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: ««غسل يوم الجمعة واجبٌ على كل مُحتلم»، أي: بالغ.

ومَن العلماء من أوجبه في حقِّ من به رائحة يحتاج إلى إزالتها؛ فعن عائشة – رضي الله عنها – قالت: كان الناسُ مهنة أنفسهم – أي: خدمة أنفسهم – وكانوا إذا راحوا إلى الجُمُعة راحوا في هيئتهم – على حالتهم من التعرق وغيره – فقيل لهم: ««لو اغتسلتم».

وفي رواية: أنها قالت: كان الناسُ أهل عمل، ولم يكن لهم كفاة – أي: لم يكن لهم خدم يكفونهم عن العمل – فكانوا يكونُ لهم ثفل – أي: رائحة كريهة – فقيل لهم: «لو اغتسلتم يوم الجمعة».

رابعًا: استحباب التَّبكير للذهاب إلى المسجد لصلاة الجمعة بعد طلوع الشمس؛ فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: ««من اغتسل يوم الجُمُعة غسل الجنابة، ثمَّ راح فكأنما قرَّب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرَّب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرَّب كبشًا أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرَّب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرَّب بيضة، فإذا خرج الإمامُ حضرت الملائكة يستمعون الذكر».

خامسًا: قراءة سورة الكهف في يومها؛ فعن أبي سعيد – رضي الله عنه – أنَّ النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: ««من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة، أضاء له من النور ما بين الجمعتين».

سادسًا: أنَّ فيها ساعة إجابة؛ فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال أبو القاسم – صلى الله عليه وسلم –: ««إنَّ في الجُمُعة لساعةً لا يوافقها مسلمٌ قائمٌ يصلي يسأل الله خيرًا إلا أعطاه إياه»، وهذه الساعة من دخول الإمام، إلى أن تقضى الصلاة، ومن بعد صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس.

سابعًا: القراءة في فجر الجمعة «الم السجدة»، وفي الركعة الثانية:؟ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا؟ «الإنسان : 1» كاملتين، والحكمة في ذلك ما بيَّنه ابنُ القيم – رحمه الله – بقوله: «ولما خلق الله السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وتعرَّف بذلك إلى عباده على ألسنة رسله وأنبيائه، شرع لهم في الأسبوع يومًا يذكرهم فيه بذلك، وحكمة الخلق، وما خُلقوا له، وبأجل العالم، وطيِّ السموات والأرض، وعود الأمر كما بدأه سبحانه وعدًا عليه حقًا، وقولاً صدقًا، ولهذا كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يقرأ في فجر يوم الجمعة سورتي «الم تنزيل» و«هل أتى على الإنسان»؛ لما اشتملت عليه هاتان السورتان مما كان ويكون من المبدأ والمعاد، وحشر الخلائق، وبعثهم من القبور إلى الجنة والنار، لا لأجل السجدة، كما يظنه من نقص علمه ومعرفته، فيأتي بسجدة من سورة أخرى، ويعتقد أنَّ فجر يوم الجمعة فضل بسجدة، ويُنكر على من لم يفعلها.

وهكذا كانت قراءته – صلى الله عليه وسلم – في الجامع الكبار كالأعياد ونحوها، بالسورة المشتملة على التوحيد، والمبدأ والمعاد، وقصص الأنبياء مع أممهم، وما عامل الله به مَن كذَّبهم وكفر بهم من الهلاك والشقاء، ومَن آمن منهم وصدَّقهم من النجاة والعافية.

كما كان يقرأ في العيدين بسورتي:؟ قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ؟ «ق : و؟ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ؟ «القمر : 1»، وتارة بـ؟ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى؟ «الأعلى : و؟ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ؟ «الغاشية : وتارة يقرأ في الجُمُعة بسورة الجمعة؛ لما تضمنت من العائق عنها والأمر بإكثار ذكر الله؛ ليحصل لهم الفلاح في الدَّارين، فإنَّ في نسيان ذكره تعالى العطب والهلاك في الدارين، ويقرأ في الثانية بسورة:؟ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ؟ «المنافقون : تحذيرًا للأمة من النفاق المردي، وتحذيرًا لهم أن تشغلهم أموالهم وأولادهم عن صلاة الجمعة وعن ذكر الله، وأنهم إن فعلوا ذلك خسروا ولا بد، وحضًا لهم على الإنفاق الذي هو من أكبر أسباب سعادتهم، وتحذيرًا لهم من هجوم الموت، وهم على حالة يطلبون الإقالة، ويتمنون الرَّجعة ولا يُجابون إليها».

ثامنًا: أنَّ فيها الخطبة التي يقصد بها الثناء على الله وتمجيده، والشهادة له بالوحدانية، ولرسول – صلى الله عليه وسلم – بالرسالة، وتذكير العباد.

تاسعًا: ليس لها راتبة قبلها، وإنما راتبتها بعدها؛ فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ««إذا صلى أحدكم الجمعة، فليصل بعدها أربعًا».

وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – أنَّ النبي – صلى الله عليه وسلم –: «كان يصلي بعد الجمعة ركعتين».

وكان ابنُ عمر – رضي الله عنه –: إذا صلى الجمعة بمكة تقدم فصلى ركعتين، ثم تقدم فصلى أربعًا، وإذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثمَّ رجع إلى بيته فصلى ركعتين، ولم يصل في المسجد، فقيل له، فقال: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يفعل ذلك».

عاشرًا: التفرُّغ للعبادة يوم الجمعة، قال ابن القيم – رحمه الله – وهو يتحدث عن خصائص يوم الجمعة: «إنه اليوم الذي يُستحب أنْ يتفرغ فيه للعبادة، وله على سائر الأيام مَزِيَّةٌ بأنواع من العبادات، واجبة ومستحبة، فالله سبحانه جعل لأهل كل ملة يومًا يتفرغون فيه للعبادة، ويتخلون فيه عن أشغال الدنيا، فيوم الجمعة يوم عبادة، وهو في الأيام كشهر رمضان في الشهور، وساعة الإجابة فيه كليلة القدر في رمضان؛ ولهذا من صح له يوم جمعته وسلم، سلمت له سائرُ جمعته، ومن صح له رمضان وسلم، سلمت له سائر سنته، ومن صحت له حجته وسلمت له، صح له سائر عمره، فيوم الجمعة ميزان الأسبوع، ورمضان ميزان العام، والحج ميزان العمر».

الوقفة الثالثة: حكم صلاة الجمعة:

صلاة الجمعة واجبةٌ على كلِّ مسلم، ذكر، بالغ، عاقل، لا عذر له؛ لقوله تعالى:؟ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ؟ «الجمعة».

ولحديث حفصة زوج النبي – صلى الله عليه وسلم – أنَّ النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – قال: ««رواحُ الجمعة واجبٌ على كل محتلم»، والإجماع منعقد على وجوبها.

فلا تجب على الكافر وجوب أداء؛ لفقد التوحيد، ولا على المرأة بالإجماع، ولا على غير البالغ العاقل؛ لعدم تكليفه.

ولا تجب على مسافر سفر قصر؛ لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه كانوا يسافرون في الحجِّ وغيره، فلم يصلها أحد منهم.

الوقفة الرابعة: الفرق بين صلاة الجمعة وصلاة الظهر:

صلاة الجمعة فريضة مستقلة، وليست بدلاً من الظهر؛ وذلك لأنها تخالف صلاة الظهر في أحكام كثيرة، وهي أفضل من صلاة الظهر، وآكدُ منها؛ لأنه ورد على تركها زيادة تهديد، ولأن لها شروطًا وخصائص ليست لصلاة الظهر، ولا تجزئ عنها صلاة الظهر ممن وجبت عليه، ما لم يخرج وقتها، فإذا خرج وقتها، فصلاة الظهر حينئذ تكون بدلاً عنها.

الوقفة الخامسة: وقت صلاة الجمعة:

الجمعة لها ثلاثة أوقات:

الوقت الأول: وقت الأداء.

الوقت الثاني: وقت الاستحباب.

الوقت الثالث: وقت القضاء.

أولاً: وقت الأداء: ويبدأ ذلك بزوال الشمس عن وسط السَّماء، لكنه لو تقدم شيئًا يسيرًا «5 10–» دقائق، فجائزٌ، وآخرُ وقت الأداء: آخرُ وقت صلاة الظهر، وهو: إذا صار ظل كل شيء مثله إلا فيء الزوال.

ثانيًا: وقت الاستحباب لصلاة الجمعة، وهو أول الوقت حتى في شدة الحر، فلا يشرع الإبراد؛ فعن عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – أنَّ النبي – صلى الله عليه وسلم –: «كان يصلي الجمعة حين تميل الشمس».

ثالثًا: وقت القضاء: إذا خرج وقت صلاة الظهر، ولم يصلوا جمعة، فإنهم يصلونها ظهرًا.

الوقفة السادسة: شروط صحة الجمعة:

شروط صحة الجمعة، هي:

1 – دخول الوقت؛ لأنها صلاة مفروضة، فاشترط لها دخول الوقت كبقية الصلوات، فلا تصح قبل وقتها ولا بعده؛ لقوله تعالى:؟ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا؟ «النساء».

ووقتها وقت صلاة الظهر؛ أي: عندما تزول الشمس عن منتصف السماء جهة الغرب؛ فعن سلمة بن الأكوع – رضي الله عنه – قال: «كنا نجمع مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا زالت الشمس، ثم نرجع نتتبع الفيء».

وعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – أنَّ النبي – صلى الله عليه وسلم –: «كان يصلي الجمعة حين تميل الشمس».

ويصحُّ فعلها في الساعة السادسة قبل الزوال؛ فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – وفيه أنَّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «...، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرَّب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر»، وخروج الإمام يكون في السادسة.

2 – أن يكون المصلُّون ثلاثة مستوطنين بمساكن مبنيَّة بما جرت العادة بالبناء به، فلا تصح من أهل الخيام، وبيوت الشعر الذين ينتجعون في الغالب مواطن القطر، وينقلون بيوتهم ونحو ذلك؛ فقد كانت قبائل العرب حول المدينة، ولم يأمرهم – صلى الله عليه وسلم – بصلاة الجمعة.

3 – تقديم خطبتين؛ لمواظبة النبي – صلى الله عليه وسلم – عليهما، وكذا لمواظبة خلفائه الراشدين؛ فعن عبدالله بن عمر أنَّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «كان يخطب الخطبتين، وهو قائمٌ، وكان يفصل بينهما بجلوس»، ويشترط لهما النية، والموعظة التي تناسب الحال.

الوقفة السابعة: صفة صلاة الجمعة:

صلاة الجمعة ركعتان بالإجماع، ويُجهر فيهما بالقراءة، ويُسَنُّ أن يقرأ في الركعة الأولى منهما بعد الفاتحة سورة الجمعة، وفي الثانية بعد الفاتحة سورة المنافقين؛ فعن ابن عباس – رضي الله عنهما – أنَّ النبيَّ – صلى الله عليه وسلم –: «كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة «الم تنزيل السجدة»، و«هل أتى على الإنسان حين من الدهر»، وأنَّ النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة، والمنافقين».

أو يقرأ في الأولى بـ؟ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى؟ «الأعلى : 1»، وفي الثانية بـ؟ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ؟ «الغاشية: 1»؛ فعن النعمان بن بشير – رضي الله عنه – قال: «كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقرأ في العيدين وفي الجمعة بـ«سبح اسم ربك الأعلى»، و«هل أتاك حديث الغاشية»، قال: وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما أيضًا في الصَّلاتين».

فيقرأ بالجمعة والمنافقين أحيانًا، وأحيانًا بـ«سبح» و«الغاشية»، ولا يقسم سورة واحدة من هذه السور بين الركعتين؛ لأنَّ ذلك خلاف السنة.

الوقفة الثامنة: بمَ تدرك الجمعة؟

تدرك الجمعة بإدراك ركعة؛ فإذا أدرك مع الإمام ركعة أتمها جُمعة؛ فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أنَّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: ««من أدرك ركعة من الصلاة، فقد أدرك الصلاة».

وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: ««من أدرك ركعة من الجمعة، أو غيرها، فقد تمت صلاته».

وإن أدرك أقل من الركعة بأن رفع الإمام رأسه من الركعة الثانية قبل دخوله معه، فاتته صلاة الجمعة، فإذا سلم الإمام أتمها ظهرًا.

الوقفة التاسعة: هل للجمعة سنة قبلية؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: «لم يكن»[29] يصلي قبل الجمعة بعد الأذان شيئًا، ولا نقل هذا عنه أحدٌ، فإنَّ النبي – صلى الله عليه وسلم – كان لا يؤذَّن على عهده إلا إذا قعد على المنبر، ويؤذن بلال ثم يخطب النبي – صلى الله عليه وسلم – الخطبتين، ثمَّ يقيم بلال فيصلي النبي – صلى الله عليه وسلم – بالناس، فما كان يمكن أنْ يصلي بعد الأذان لا هو ولا أحد من المسلمين الذين يصلون معه – صلى الله عليه وسلم – ولا نقل عنه أحدٌ أنه صلى في بيته قبل الخروج يوم الجمعة، ولا وقت بقوله: صلاة مقدرة قبل الجمعة، بل الفاعله – صلى الله عليه وسلم – فيها الترغيب في الصلاة إذا قدم الرجل المسجد يوم الجمعة من غير توقيت، كقوله: ««من بكر وابتكر، ومشى ولم يركب، وصلى ما كتب له»».

وهذا هو المأثور عن الصحابة؛ كانوا إذا أتوا المسجد يومَ الجمعة يصلون من حين يدخلون ما تيسر، فمنهم من يصلي عشر ركعات، ومنهم من يصلي اثنتي عشرة ركعة، ومنهم من يصلي ثمان ركعات، ومنهم من يصلي أقل من ذلك؛ ولهذا كان جماهير الأئمة متفقين على أنه ليس قبل الجمعة سنة موقتة بوقت مقدرة بعدد؛ لأن ذلك إنما يثبت بقولِ النبي – صلى الله عليه وسلم – أو فعله، وهو لم يسن في ذلك شيئًا لا بقوله ولا فعله، وهذا مذهب مالك ومذهب الشافعي وأكثر أصحابه، وهو المشهور في مذهب أحمد».

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

معالم في النجاح والتفوق الدراسي

، النجاح مطلب الجميع وتحقيق النجاح الدراسي يُعدُّ من أوائل الأهداف الرئيسة لدى الطالب ولكن لكل نجاح مفتاح وفلسفة وخطوات ينبغي الاهتمام بها ولذلك أصبح النجاح علما وصناعة وهندسة وممارسة .

وهناك خطوات عملية يتخذها المرء لتحقيق النجاح والتفوق الدراسي وهذه بعض نصائح علماء التربية في تحقيق النجاح والتفوق الدراسي.

يقدم الدكتور مصطفى أبو سعد في كتابه إستراتيجية المذاكرة خطوات المذاكرة كالتالي:

1. أخلص النية لله واجعل طلب العلم عبادة.
2. تذكر دائما أن التوفيق من الله والأسباب من الإنسان.
3. احذف كلمة «سوف» من حياتك ولا تؤجل.
4. احذر الإيحاءات السلبية: أنا فاشل المادة صعبة.
5. ثق بتوفيق الله وابذل الأسباب.
6. ثق في أهمية العلم وتعلمه.
7. احذر رفقاء السوء وقتلة الوقت.
8. نظم كراستك ترتاح مذاكرتك.
9. أذ واجباتك وراجع يوما بيوم.
10. تزوّد بأحسن الوقود «أفضل التغذية، أكثر من الفواكه والخضراوات، وامتنع عن الأكلات السريعة».
11. لا تذاكر أبدا وأنت مرهق.

كما يقدم الأستاذ عبد الله المغيثي عدداً من النصائح للطلاب إثناء المذاكرة منها:ضرورة أن يهتم الطالب بالبيئة التي يدرس فيها باعتبارها عاملاً مهمًا للغاية، فبعض الناس يجيد التركيز في جو يتميز بالعزلة والهدوء التام، وبعضهم بمقدوره المذاكرة في جو يشوبه صوت خفيف؛ ولذلك عليك أن تتعرف على ما يناسبك، وحاول أن تهيئ لنفسك مكانا منتظمًا للعمل فيه حينما يكون ذلك ممكنا، فإذا رتبت الغرفة بحيث تستوعب كتبك وأدواتك ومعداتك واستخدمتها بشكل منتظم، فستجد بالتالي أن دخولك إلى هذه الغرفة سيعني الخصوصية والتحرر من كل ما يلهي عن الدراسة والتركيز، ويجب أن تتميز تلك الغرفة بالتهوية الجيدة والإنارة الممتازة التي تجنب العين الإجهاد، والاحتواء على كل مستلزماتك وأجهزتك بحيث تكون جميعها في متناول يدك بمنتهى السهولة.

ويرى الدكتور أكرم رضا – استشاري في التنمية البشرية– أن وقت المذاكرة قد انتهى، بمعنى أن بعض الطلاب أو كثير منهم يستمر في المذاكرة إلى آخر يوم كأنه يتعامل مع الكتاب لأول مرة، وأحيانا يقف أمام فصل أو وحدة في موقف تحد، مستشعرًا أنه لا يستوعبها جيدا، ولا ينتقل عنها فلا هو استوعبها ولا ذاكر غيرها.

ويوجه الدكتور أكرم عددا من النصائح للطلاب في فترة ما قبل الاختبارات منها:

1 – مراجعة الفهرس : والقصد بهذه المهمة أن تحضر ورقة كبيرة «A4»، وتضعها أفقيًا أمامك وذلك لكل مادة، وتكتب عنوان المادة أعلى الورقة وتفرّع منها فروعا بعدد الوحدات، وكل وحدة تفرّع منها فروعًا بعدد الأبواب، وكذلك كل باب بعدد الفصول، وهكذا لتصل إلى أصغر جزئية في الكتاب، لتتكون لديك خريطة جيدة للمادة وقد كتبتها كلها في ورقة واحدة، وهذه الخريطة ستفيدك جيدا في الاستيعاب الكلي للمادة، ومعرفة جزئياتها الصغيرة أين تقع على الخريطة؟.

2 – استخدم النجوم : أنت تعلم معي فندق خمس نجوم وأربع نجوم، وهناك فنادق سبع النجوم، بل وهناك فنادق مظلمة بلا نجوم.. استخدم النجوم في تقييم استيعابك للمادة من خلال الخريطة السابقة.. أعط كل مادة عددا من النجوم، وبالتالي تستطيع أن تقيّم مستوى مذاكرتك، ليس على مستوى المادة بالكامل، ولكن على مستوى جزئيات المادة حتى الصغيرة، لا تقل مادة «س» جيدة، ولكن قل في مادة «س» الجزء «ص» ممتاز والجزء «ع» يحتاج مذاكرة.

3 – ابدأ من أسفل الفمع : بعدها رتب أجزاء المادة على هيئة فمع قاعدته لأعلى، ورأسه لأسفل بحيث تضع النجوم الأكثر في أعلى القاعدة والنجوم الأقل أسفل منها.

4 – عاصفة الأسئلة : عليك أن تحصل على بنك أسئلة، وابدأ بكتاب المدرسة لتنتهي من حل جميع الأسئلة المحلولة، والنماذج المجاب عنها، ثم التمرينات على كل باب، ثم التمرينات الجمعة، وانتقل إلى كتاب النماذج، فإذا انتهيت من ذلك كله استمر في أي كتاب خارجي يحتوي على امتحانات السنين الماضية.. حل كأنك في امتحان.. قيّم إجابتك، وابحث عن مواطن الخلل، وأعد ترتيب الفمع وعدّل في عدد النجوم، فقد يكون هناك جزء أعطيته نجمتين ويستحق خمس نجوم أو العكس.

5 – لا تطفئ الأنوار: هل تتصور أن هناك من يذاكر في الظلام؟! أقول لك ذلك –على الرغم من غرابة السؤال– فإن بعضنا يفعل ذلك.. تدبر معي قول الله – تعالى –: «وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ»«النور: 40»، ومن أين يأتي النور ونحن نطفئه بأيدينا؟! أتريد أن أحل لك هذا اللغز؟!.

سيحله لك الإمام الشافعي، الذي كان يصيب في الرمي 10 من 10، فأصاب يومًا 9 من 10، فتاب إلى الله واعتبرها معصية، وكان يحفظ من النظرة الأولى، ويخفي الصفحة حتى لا تتداخل مع الأخرى عندما يحفظ.. أراد يومًا أن يحفظ درسا فاستشعر ثقلاً في حفظه، فذهب إلى صديق له اسمه «وكيع» يشكو له سوء حفظه، فابتسم «وكيع» وقال له: اترك المعصية يا شافعي، ثم تلا عليه قول الله – تعالى –: «يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ»«النور: 35»«وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ» «النور: 40».

فذهب الشافعي يفكر: أي معصية ارتكبتها؟ فتذكر أنه نظر إلى امرأة فأطال النظر إليها، فندم وتاب عن معصيته، وقال:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي
فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور
ونور الله لا يُهدى لعاصي

6 – مفاتيح السماء:

يقول – تعالى –: «إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ» «الأعراف: 40»، نعم إن أبواب السماء مفتوحة لمن يطرق عليها والله – تعالى –قال لنبيه: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ» «البقرة: 186»، والله – تعالى –يقول: «وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ». غافر: 60.

ويقدم الدكتور هشام صقر «أستاذ علم النفس بجامعة الأزهر» «روشتة» يستعرض فيها وسائل المساعدة التي يمكن أن يقدمها الآباء للأبناء منها:

1 – يجب أن تتعامل الأسرة ككل مع موضوع الامتحانات على أنه موقف طبيعي وعادي، مثل أي موقف أو ظرف تعيشه الأسرة في حياتها.

2 – التعليم جزء هام من تكوين شخصية الأبناء، ولكنه يظل جزءًا، والمبالغة الشديدة فيه وتحويله إلى معركة حياة أو موت خطأ كبيرٌ تقع فيه الكثير من الأسر.

3 – التوتر والقلق يؤثران وينتقلان– كالأمراض المعدية– بين الأفراد، ويتسببان في حالة من الارتباك الانفعالي والعقلي؛ مما يؤثر على التركيز والاستيعاب.

4 – أهم ما يحتاجه الأبناء في الفترات الهامة أو الحرجة– ومنها الامتحانات وظهور النتيجة– هو الحب غير المشروط «فأنا أحب ابني أو ابنتي بصرف النظر عن الأداء أو النتيجة»، والمساندة الإيجابية التي تزيد ثقته في نفسه وتطمئنه أنه لن يفقد حبنا وتقديرنا له مهما حدث.

5 – من الجيد اعتبار فترة الامتحانات فرصة تربوية للاستدراك على النقص والسلب في العلاقات بين الآباء والأبناء، والاستفادة منها في ذلك بدلا من العكس، والذي يحدث كثيرًا مع الأسف.

6 – يجب مراعاة الفروق الفردية بين الأبناء، فالابن الذي يهتم أو يقلق أو يتوتر بشكل زائد نعمل على تهدئته وطمأنته ومساندته وحثه على عدم المبالغة في تقدير الأمر، والابن غير المبالي والمهمل نعمل على تحميسه وتشجيعه ومعاونته على تنظيم وقته والتركيز في مذاكرته وتقليل المشتتات من حوله، وهكذا.

7 – يجب الاستفادة من هذه الفترة في بث معاني العقيدة العملية، بدءًا من إحسان الصلة بالله، ثم الاستعانة به في كل شيء، ثم التوكل عليه في قضاء الحاجات، ثم الرضا بقضائه، ومن ذلك: الصلاة في المسجد، قراءة القرآن، الأذكار، الدعاء.. الخ.

8 – عند ظهور النتيجة «أيًا كانت» يجب أن يعتبر الآباء أن هذه فرصةٌ تربويةٌ لإظهار حبهم غير المشروط ومساندتهم الإيجابية لأبنائهم، وزيادة رصيد العلاقة الإيجابية بينهم وبين أبنائهم.

9 – يُضاف إلى ما سبق في التهيئة للامتحانات: تقليل المشتتات.. من زيارات وضوضاء واتصالات وتلفاز.. الخ، لكن دون تحويل المنزل إلى ثكنة عسكرية، إضافة إلى الاهتمام بالتغذية المناسبة، وعدد ساعات النوم المناسب.. الخ.